

جامعة أكلي محند أولحاج

-البويرة-

السنة الأولى ليسانس

الأستاذة: سالم زاهية

المادة: علم النحو

كلية الآداب واللغات

2020/2019

قسم اللغة والأدب العربي

المفعول المطلق

تعريفه وسبب تسميته :

المفعول المطلق اسم منصوب يكون مصدرا أو نائبا عن المصدر ، يُذكر بعد فعل من لفظه كـ (ارتفع شأن العلم ارتفاعا) أو من مرادفه أي معناه كـ (قعدت جلوسا).

ملاحظة : العبارة الغالبة في إعرابه أن تقول إنه مفعول مطلق، لكنك قد تجد في الكتب القديمة - خاصة - تعبيرا آخر هو (منصوب على المصدرية) و يعنون به المفعول المطلق.

اعلم أنّ هناك فرقا بين مصطلح المصدر ومصطلح المفعول المطلق: فالمصدر ما يصحّ أن يكون له فعل يجري عليه ، والمفعول المطلق لا يتقيّد بذلك ، فقد يكون له فعل من لفظه وقد لا يكون له فعل إطلاقا كـ (ضربته سوطا، وبعضَ الضرب) بمعنى أوضح:

- أنّ المصدر اسم مقترن بالحدث والمفعول المطلق لا يشترط فيه ذلك.
- والمفعول المطلق أشمل وأعمّ من المصدر الذي يكون أكثر تخصيصا ودلالة على الحدث من المفعول المطلق.
- والمصدر يأتي في مواضع الرفع والنصب والجرّ كقولك: (أعجبنى الكرم، كرهت البخل، سمعت بتفوّك). والمفعول المطلق لا يكون إلاّ منصوبا.

وسبب تسمية هذا المفعول بالمطلق لأنّ لفظ (المفعول) يصدق عليه بدون حاجة إلى تقييده بشيء من حروف الجرّ، فهو يختلف عن باقي المفاعيل الأربعة التي لا يصحّ أن يطلق عليها صفة (المفعول) إلّا بعد تقييدها بواحد من هذه الأحرف : فالمفعول به مقيد بحرف الجرّ (الباء) والمفعول لأجله مقيد بحرف الجرّ (اللام) وهذه هي الحال في كلّ من المفعول فيه والمفعول معه .

علّل ابن الناظم تسميته بالمفعول المطلق: لأنّه مفعول الفاعل حقيقة ، بخلاف سائر المفعولات ، فإنّها ليست بمفعول الفاعل، وتسمية كلّ منها مفعولا إنّما هو باعتبار إصاق الفعل به أو وقوعه لأجله أو فيه أو معه ، فلذلك - كما يقول ابن الناظم - احتاجت تلك المفعولات في حمل المفعول عليها إلى التقييد بحرف الجرّ. ولما خصّت هذه بالتقييد، خصّ ذلك - أي المفعول المطلق - بالإطلاق. (انظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، ص 191).

وهذه التسميّة - المفعول المطلق- تسميّة البصريين ، أمّا غيرهم فلا يسمّي مفعولا إلّا المفعول به - خاصة - ويقول في غيره : "مثبّه بالمفعول". (انظر : التصريح بمضمون التوضيح، لخالد الأزهرّي ن ج 2، ص451).

يأتي المفعول المطلق :

- **للتأكيد** نحو: قمت قيامًا . فالمفعول المطلق (قيامًا) في هذا المثال مؤكّد للمصدر الذي تضمّنه الفعل المذكور، فإنّ قولك : (قمت) بمعنى أحدثت قيامًا وكأنّك قلت : أحدثت قيامًا قيامًا. (والمراد بالتأكيد هنا : المصدر الذي هو مضمون الفعل بلا زيادة شيء عليه من وصف أو عدد، وهو في الحقيقة تأكيد لذلك المصدر المضمون، لكنّه سمّوه تأكيدًا للفعل توسّعًا). (انظر: شرح الرضيّ على الكافية ، ج1، ص114).

- **أو لبيان النوع** : ويستفاد بيان النوع من المفعول المطلق إمّا بوصفه أو بإضافته

فمثال الموصوف قولك : سرت سيرا حسنا.

ومثال المضاف إليه قولك: سرت سيرا الصالحين.

- **أو لبيان العدد** نحو: دقت الساعة دقتين.

وقد أطلق بعض النحاة على المؤكّد لعامله اسم: المصدر المبهّم، وأطلقوا على المبيّن للنوع والمبيّن للعدد اسم المصدر المختصّ. وقيل للمؤكّد "مبهّم" لأنّه لا يبيّن مقدار عامله أو كميّته ، في حين أنّ المختصّ يبيّن ذلك.

عامل المفعول المطلق:

عامل المفعول المطلق إما أن يكون:

- فعلا متصرفا غير ناقص كقول الله تعالى: " مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا" الأحزاب 23
- أو مصدرا كقوله تعالى: " فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جِزَاءً مَوْفُورًا" الإسراء 63 ف (جزاء): مفعول مطلق للمصدر المضاف (جزاءكم).
- أو اسم فاعل كقوله تعالى: "وَالصَّافَّاتِ صَفًّا" الصافات 1. ومثل قولك : إِنَّ المتوكِّلَ على الله توَكَّلًا حقيقيا فائزٌ في الدارين.
- أو اسم مفعول (وهو قليل) نحو: الحقُّ منصور نصرا عظيما بإذن الله.
- أو صيغة مبالغة نحو المنافق همَّازٌ همزًا.

رتبته:

الأصل في المفعول المطلق أن يقع بعد طرفي الإسناد الفعلي، غير أن هذه الرتبة غير ثابتة لاعتبارات أسلوبية ودلالية على النحو الآتي:

- المفعول المطلق المؤكّد لعامله، يجوز فيه التأخير (وهو الأصل) والتقديم والتوسط فنقول: (أكرمت محمداً إكراما) أو (إكراما أكرمت محمداً) أو (أكرمت إكراما محمداً).

وهذا الكلام يصلح مع الفعل المتعدي، أما الفعل اللازم فلا يقع المفعول المطلق إلاّ بعد عامله. واعلم أنك بتقديم المفعول المطلق على المفعول به تبقى وظيفة ذلك المفعول المطلق هي التوكيد. وإن قدّمته على كلّ من العامل والمعمول انتفت صفة التوكيد لأنّ المؤكّد لا يسبق المؤكّد وما تقديمه إلاّ للاهتمام بالحدث. واعلم أنّ عامله في حالة التقديم محذوف يفسّره المذكور.

- أمّا المفعول المطلق المبيّن للنوع أو العدد فلا بدّ من ثبوتها في الرتبة

بعد العامل فيهما ، فلا نستطيع أن نقول في: (ركعت ركعتين) (ركعتين ركعت) أوفي (ركعت ركوع الخاشعين) (ركوع الخاشعين ركعت). فالتقديم يوجب عاملا جديدا يفسّره المذكور.

وإذا عرض عارض يدعو إلى تقديم المفعول المطلق المبيّن للنوع على عامله قدّمناه كقوله تعالى: "وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ" الشعراء 227. بتقديم "أي" لصدارتها في الكلام (اسم استفهام) ولكونها مضافة إلى مصدر.

ما ينوب عن المصدر في باب المفعول المطلق:

الأصل في المفعول المطلق أن يكون مصدرا من لفظ الفعل ، ولكن قد تنوب عنه ألفاظ معيّنة وتأخذ حكم المصدر وتعرب مفعولا مطلقا ، وأبرز هذه الألفاظ :

- اسم المصدر :

وهو ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث ولم يساوه في اشتماله على جميع أحرف فعله ، بمعنى أن حروفه تنقص عن حروف الفعل ، بالإضافة إلى أنه - في الأصل - يدلّ على اسم معيّن ثمّ أردنا به أن يدلّ على الحدث، أي المعنى الذي يدلّ عليه المصدر. نحو: "توضّأ وضوءاً" و"تكلّم كلاماً". فالوضوء مصدر "وضؤ" لا "توضّأ". ومصدر "تكلّم" هو "التكلّم" لا "الكلام".

واسم المصدر قد يكون اسم ذات كـ "نبت" في قوله تعالى: "والله أنبتكم من الأرض نباتاً" سورة نوح الآية 17 ، أو اسم معنى كما في قوله تعالى " ... وأقرضوا الله قرضاً حسناً..." سورة الحديد 18.

- مرادفه نحو: (فرحت سرورا) و(جلست قعودا)
- صفته نحو: (عاقبت المسيئ شديداً العقاب. أو أكرمته أحسن الإكرام، أو وقف طويلاً أي وقوفاً طويلاً).
- عدده مضافاً إلى مصدر الفعل نحو: (كافأته خمس مكافآتٍ) و(سجدَ أربع سجّاتٍ) ويمكن في المثال الأخير أن يحذف المضاف إليه لأنه مفهوم من الكلام فنقول : (سجد أربعاً).
- نوعه نحو: (جلستُ الفرُصاء)، و(رجع القهقري)، و(نظرتُ شزراً).
- ضميره العائد إليه نحو: قوله تعالى. "فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحدًا من العالمين" المائدة 115. ونحو: أحبُّ زيدا حباً لا أحبّه أحدًا غيره.
- آله نحو: (ضربت المسيئ سوطاً) والتقدير: ضربته ضربةً بسوطٍ.
- اسم الإشارة مشاراً به إلى المصدر: وقد يتبع بالمصدر نحو: جلست هذا الجلوس. ونحو: أتحسن إلى أخيك هذا الإحسان ثمّ تجفوه هذا الجفاء. وقد لا يتبع بالمصدر نحو جوابك: (فعلتُ ذلك) لمن سألك : (هل فعلتَ فعلاً حسناً).
- "ما" و"أي" الاستفهاميتان، نحو: (ما احترمت خالداً؟) ف"ما" اسم استفهام مبني في محلّ نصب مفعول مطلق مقدّم والمعنى: أيّ احترامٍ

احترمت خالدا. ونحو قوله تعالى: "وسيعلم الَّذِينَ ظلموا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ" الشعراء 227.

- "ما" و"مهما" و"أي" الشرطية نحو: ما تجلسن أجلسن، ومهما تجلسن أجلسن، وأيَّ سيرٍ تسرُّ أسرُّ.
- لفظ "كلّ" و"بعض" و"أي" الكمالية مضافة إلى المصدر نحو: أكرمه كلّ الإكرام، واجتهدت بعض الاجتهاد وسعيت أيّ سعي.

حذف عامل المفعول المطلق:

- يرى بعض النحاة أنّ المصدر المؤكّد لفعله لا يجوز حذف عامله لأنّه - أي المصدر - مسوق لتوكيد الفعل وتقرير معناه ، والحذف منافٍ لذلك وذكر الفعل مع المصدر يفيد دلالة تختلف عن دلالة استعمالنا المصدر وحده.
- يجوز في عامل المصدر المبيّن للنوع أو العدد حذفه جوازا وذلك إذا قام دليل مقاليّ أو حاليّ على هذا الحذف نحو قولك: (استقبالا حارا) لمن قال: (هل أُستقبل الضيوف؟).
- وتستعمل العربية أساليب شائعة - في المفعول المطلق - يكون العامل فيها محذوفا - وجوبا ، ومن ذلك :

1- أن يجيء المصدر بدلا من اللفظ بفعل مهمل ومن ذلك :

أ- المصدر الذي لم يسمع له فعل من لفظه :

نحو : ويحه...وويله...مفعول مطلق لفعل مهمل. أي أنّ هذا المصدر ليس له فعل من نوعه.

ب- المصادر المسموعة بصيغة التثنية مع الإضافة :

نحو : لبّيك...وسعدّيك ودوّالنيك... (كلّ ذلك مفعول مطلق وصورته مسموعة على المثني ومعناها : ألبي لبّيك أي : تلبيةً بعد تلبية ، وسعديك أي : أسعدك إسعادا بعد إسعادٍ ودوّالنيك أي : أداول مداولةً بعد مداولة...) وإعرابها على النحو التالي:

مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء، والكاف ضمير متّصل مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه ، والعامل محذوف .

ج- المصادر اللازمة للإضافة:

نحو : سبحانَ الله ، ومَعَادََ اللهُ ، وحاشَ اللهُ . (مفعول مطلق ملازم للإضافة دائما) :

سبحانَ اللهُ : تنزيهاً لله .

مَعَادََ اللهُ : استعانةً به ولجوءًا إليه .

حاشَ اللهُ : تنزيهاً له .

2- أن يجيء المصدر بدلا من اللفظ بفعل مستعمل : وذلك أن ينوب المصدر مناب فعله لإرادة الأمر أو الدعاء أو النهي ، أو يقع بعد الاستفهام الإنكاري مثل قولك :

أ- : في الأمر: (قيامًا لا قعودًا) أي قوموا قيامًا لا تقعدوا قعودًا و(إنصافًا الحق) أي: أنصفِ الحقَّ

ب- وفي الدعاء : (سقيا...ورعيا)، أي: سقاك الله سقيا ورعاك الله رعيًا، و(بُعدا للخائن)أي أبعدَه اللهُ بعدا..

ج- في الاستفهام الإنكاري مثل: (أإهمالا وأنت مسؤول؟) أي: أتُهمل إهمالا...؟

- ويلحق بهذا الموضع كل ما جاء منصوبا للدلالة على انفعال في النفس نحو: (عجبا لأمر الخائنين) أي : أعجب .

3- المصادر الواقعة في الخبر ومن ذلك :

أ - المصادر المسموعة التي كثر استعمالها ودلت القرائن على عاملها المحذوف ومنها :

(حمدا) أي: أحمد الله حمدا ، و(شكرا) أي: أشكر الله شكرا ، وقولك: (حمدا وشكرا لا كفرا) وقولك: (صبرا لا جزعا) أي: أصبر صبورا لا أجزع جزعا .

ب - المصدر الواقع في تفصيل عاقبة طلب أو خبر :

-في الطلب نحو قوله تعالى : "فشدوا الوثاق فإمّا منّا بعد وإمّا فداء"سورة محمد 4.

ف(منا) و(فداء) ذُكرا تفصيلا لعاقبة الأمر بشدّ الوثاق. وهما منصوبان بفعل محذوف وجوبا قال سيبويه : "فإنّما انتصب على : فإنّما تمّنون منا وإمّا تُفادون فداءً" (انظر: الكتاب ص 336).

ومثال الواقع في الخبر : أنت قد ملكت فإنّما عدلا وإمّا جورا. فالمصدران عدلا وجورا جاءا تفصيلا لعاقبة ما قبله من خبر.

انظر :

- التطبيق النحوي ، لعبده الراجحي
- النحو التطبيقي ، لهادي نهر
- تجديد النحو ، لشوقي ضيف
- قواعد النحو والصرف ، لزين كامل الويسكي
- في النحو العربي : دروس وتطبيقات ، لإياد عبد المجيد

